

الممارسة السياسية للشباب الجزائري من النفور إلى الغياب

-دراسة حالة شباب ولاية تيبازة-

**The political practice of youth from aversion to absence
- A case study of the youth of Tipaza governorate-**يمينة مختار^{1*}، حبيب المود²¹ جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، yamina.mokhtar@univ-alger2.dz² جامعة التكوين المتواصل (الجزائر)، habibeloued@ufc.dz

تاريخ النشر: 2022/12/22

تاريخ القبول: 2022/12/05

تاريخ الاستلام: 2022/10/25

ملخص:

إن دعم ممارسة الديمقراطية وترسيخها في المجتمع يتطلب إتاحة الفرص المتساوية أمام المواطنين لممارسة السياسية، وصياغة الحكم والإسهام في تقرير مصير الوطن ورسم سياساته التنموية المستقبلية، من خلال تفعيل الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية عبر التصويت والترشح للهيئات المنتخبة، أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين بكل حرية ومسؤولية وشفافية واعتلاء مناصب سياسية تسمح له بالممارسة الجادة والمهمة للسياسة، وتمكين الشباب من المشاركة في الشأن السياسي يعكس مدى الوعي بأهمية جيل الشباب ودوره في تنمية المجتمع والنهوض بواقعه وتطويره وتحديثه وتأصيل روح المواطنة لديه.

كلمات مفتاحية: الشباب، المناصب السياسية، المشاركة السياسية، العمل السياسي، التذمر السياسي

Abstract:

Supporting and consolidating the practice of democracy in society requires providing equal opportunities for citizens to practice politics, formulate governance and contribute to determining the fate of the nation and formulating its future development policies, by activating the positive role of the individual in political life by voting and running for elected bodies, or discussing political issues with others in all Freedom, responsibility, transparency and ascension to political positions that allow him to seriously and importantly practice politics, and enabling young people to participate in political affairs reflects the extent of awareness of the importance of the young generation and its role in the development of society and the

advancement of its reality, development, modernization and rooting of the spirit of citizenship.

Keywords: Youth, political positions, political participation, political action, political grumbling

*المؤلف المرسل: يمينة مختار. yamina.mokhtar@univ-alger2.dz

1. مقدمة :

يمثل الشباب غالبية المجتمع الجزائري، ولهذا تهتم الدولة كثيرا بإدماج الشباب في كل مخططاتها التنموية، بما في ذلك التنمية السياسية، فالتنمية السياسية لأي مجتمع تتضمن في إحدى جوانبها تنمية روح المواطنة، والولاء والمشاركة السياسية، حيث تعد هذه الأخيرة مؤشر مهم يدل على مدى تطور المجتمع ونظامه السياسي، ولهذا يرى الكثير من العلماء المنظرين أن المشاركة السياسية لكل فئات المجتمع وبطريقة عادلة توفر تنمية سياسية جيدة، وتزيد من تطور المجتمع واستقراره، ومن هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أسباب غياب الشباب عن ممارسة العمل السياسي بشكل عام، والعمل السياسي كمهنة بشكل خاص.

وتعتبر المشاركة السياسية على جميع مستوياتها، واحد من أهم المؤشرات الدالة على تطور المجتمع، والنظام السياسي، خاصة إذا اقترنت بالتداول على المناصب الهامة بين كل فئات المجتمع، كما يرى "صامويل هنتنجتون أن الحداثة السياسية والتنمية السياسية تتحقق عندما تتوفر ثلاثة عوامل، الأولى ترشيد السلطة وأن يتم ممارستها واستلامها وتداولها على أساس قانون أو دستور محدد، والثانية تمايز وتنوع الوظائف السياسية وإيجاد البنية المتخصصة لها، والثالثة زيادة المشاركة السياسية للمواطنين (شراب، 2001، صفحة 111)، ويؤيده في الرأي "الموند غابرييل (1980) الذي يرى أنه من أهم أزمات التنمية السياسية عدم وجود فرص للمشاركة السياسية وغياب آلياتها لمشاركة المواطنين في عمليات صنع القرار في النظام السياسي (الموند، 1980، صفحة 16)، ويتفق معهما في الرأي لوسيان الذي يرى أزمة المشاركة السياسية تشير إلى مدى مشاركة المواطنين في الحياة السياسية، وفي صنع القرار (شراب، 2001، الصفحات 34-39)، وهذا يعني أن للمواطن حقا ودورا يمارسه في عملية صنع القرارات، فهي مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار واتخاذها، والتي تشمل التعبير عن رأى في

قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والتشريعية.

وانطلاقاً من هذه الآراء وبالنظر إلى الشباب كواحد من أهم مكونات المجتمع الجزائري، غائب أو مغيب عن ممارسة السياسة، فكما يقول مصطفى عبد القادر (2004) واقع الشباب العربي شبه معدوم لأن هذا القطاع المهم من المجتمع مغيب عن المشاركة السياسية إما بقرار رسمي من الحكام أو من الشباب أنفسهم (عبدالقادر، 2004، صفحة 67).

والجزائر لا تخلو من أزمة المشاركة السياسية، من طرف الشباب، والتي تعتبر مؤشر مهم في قيم المواطنة، فإذا نظرنا للخطابات السياسية التي نسمعها بشكل يومي نجد أن الكل ينادي بضرورة دخول الشباب عالم السياسة، وأنه يجب على الموجودين من السياسيين تسليم المشعل - كما يتردد على ألسنة أغلبهم - إلى الشباب، لكن بالمقابل لا وجود للشباب بشكل واضح في السياسة، خاصة ذلك الوجود متعلق بممارسة العمل السياسي من خلال المؤسسات السياسية الرسمية، والمعتمدة من طرف الدولة كالأحزاب، فلا يمكن تجاهل أن الطاقم الوزاري غالباً ما يتجاوز أعضاؤه 55 سنة، فأصغر جيل كان في الحكومة والذي يمكن اعتباره ولو جزئياً جيل شباب هو "ذلك الجيل الذي يمثله أحمد أويحي (من مواليد 1952) كما يمثله على بن فليس وأحمد بن بيتور وحتى مقداد سيفي (من مواليد 1940) (جاي، 2008، صفحة 43)، وهذه الشخصيات كلها كانت قد تجاوزت مرحلة الشباب فترة توليها مناصب سياسية هامة في الدولة، أما في ما يخص سن الوزراء فنجد على أنه غالبيتهم تجاوزوا سن الخمسين، وحتى إن وجدوا في هذا الطاقم، فهم مجرد زينة، كما تردد على ألسنة أغلبهم، من خلال الدراسة الاستطلاعية لولاية تيبازة، وهذا ما قد يغرس في نفوس الشباب اللامبالاة بالسياسة ويعزز لديهم مقاطعة النظام بشكل عام مما يؤثر على روح المواطنة لديهم بشكل أو بآخر.

وحتى باقي المناصب السياسية خاصة تلك التي يصل إليها الفرد من خلال الانتخابات أو الاستفتاءات الشعبية، نجد غياب للشباب عنها، وهذا ما تثبته نسبة الشباب المرشحين للوصول إلى هذه المناصب فالانتخابات التشريعية لسنة 2007 كانت نسبة المرشحين من الشباب الأقل من 40 سنة 44.31% (وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2007) وهي أقل بقليل مقارنة

بتشريعات 2002 التي تجاوزت بها نسبة الشباب المرشحين للانتخابات الأقل من 40 سنة 45% (وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2002)، أما في الانتخابات التشريعية لسنة 2012 نجد أن الشباب الأقل من 40 سنة تجاوزت نسبتهم 50% (وزارة الداخلية والجماعات المحلية الانتخابات التشريعية 2012)، فكما نلاحظ أن هناك زيادة في نسبة الشباب المرشحين للانتخابات مقارنة بسنة 2002 و 2007، وورغم مجهودات الدولة في ضم الشباب ضمن القوائم الانتخابية، إلا أننا نلاحظ دائما ذلك الغياب والنفور من ممارسة السياسة، خاصة وأنه جاءت هذه الانتخابات عقب حالة ثوران الشارع الجزائري أو ما يعرف بالحراك، من أجل المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والذي توقف إثر جائحة كورونا، مما أثر بشكل عام على العملية الانتخابية

وهذا ما يوضح أكثر الغياب السياسي من طرف الشباب، فالدور الذي يلعبه الشباب في الحزب نادر الفعالية، كما أنه حين نجد شباب في تنظيم سياسي غالبا ما يكون في منصب يكاد لا يرى، ولهذا نجدهم في الانتخابات ولا نجدهم بعدها، وفي كل هذه الحالات نسجل غياب الشباب الجزائري عن العمل السياسي، وولاية تبيازة ميدان البحث لا يختلف شبابها عن باقي شباب ولايات الوطن أين وجدنا من خلال الدراسة الاستطلاعية حالة من النفور من ممارسة السياسية بكل أشكالها، فهو لا يجد فائدة من الترشح، أو حتى الذهاب لصناديق الاقتراع للإدلاء بصوته، ما دام كل شيء محسوم سابقا، فهل الشباب عموما وشباب ولاية تبيازة خاصة غائب أم مغيب عن السياسية؟

2. فرضية البحث:

غياب الشباب الجزائري (شباب ولاية تبيازة) عن ممارسة السياسية راجع إلى غياب الفرصة المناسبة لدخوله العمل السياسي بشكل جدي

3. منهجية البحث:

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الكمية أين استخدمنا الاستمارة كتقنية أساسية في البحث والتي تم توزيعها على عينة من الشباب البالغ أعمارهم أقل من 40 سنة بولاية تبيازة، خلال سنة 2020

وبما أن هذه السنة عرفت وضع خاص بسبب انتشار فايروس كورونا المستجد، والذي أثر على الحياة العامة، لجأنا إلى استخدام الاستمارة الالكترونية، التي تم توزيعها من خلال البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك - فاير - إيمو - واتساب) مركزين على الشباب من ولاية تيبازة والذين تقل أعمارهم عن 40 سنة، حيث قمنا بتوزيع أكثر من 200 استمارة واسترجعنا 177 استمارة بعد دراستها ألغينا 11 استمارة لعدم استوائها الشروط المطلوبة، واكتفينا ب 166 كعينة حقيقية للدراسة، فكما هو موضح اعتمدنا المنهج الكمي في هذه الدراسة، ودعمناه بالمنهج الكيفي من خلال بعض المقابلات غير المقننة، التي ساعدتنا في بناء الإشكالية والتحليل السوسيولوجي لظاهرة غياب الشباب عن الممارسة السياسية، أما العينة فكانت قصدية، واستكمالاً للمنهج الكيفي قمنا بتفريغ وتنظيم هذه الاستمارات، أين ساعدنا المنهج الاحصائي على تحليل المعطيات الإحصائية.

4. الشباب والسياسة ونظرية النخبة:

إذا كان ماركس قد ركز على فكرة صراع الطبقات، والاعترا ب وتصوره للمجتمع الشيوعي، واهتم فيبر بتأثير البيروقراطية على النظام الديمقراطي، وذهب أصحاب نظرية النخبة إلى تأكيد حكم الأقلية حيث عمل باريتو Pareto على تعميم فكرة أن السيطرة على المجتمع تتناوبه نخبتان، ووضع جانبا مشاركة الجماهير في الحكم، كما أبدى موسكا Mosca اهتمامه بتوفير قدر محدود من الديمقراطية الليبرالية، مع أنه لم يخرج عن كون القوة والسيطرة تكون للنخبة الحاكمة، أما ميشلز والذي يرى أن الذي يمارس السلطة وتعود عليها يجد صعوبة في التنازل عنها، فممارسة السلطة تحدث تحولا في شخصية القائد، كما يؤكد أن زعما الأحزاب يأتون من الطبقة الوسطى، ويتميزون بالتفوق، وبوصول القادة إلى مراكز القوة يتحولون إلى نخبة أو جزء مكمل لها، مما يجعل مصالحهم تتعارض مع مصالح الجماهير، فيصبح من الصعب التنازل عن تلك السلطة (Cot, 1974, p. 129)

وأبرز إسهامات قدمت في نظرية النخبة نذكر رايت ميلز Right Mils الذي يرى إلى أن هذا المجتمع محكوم بتلك المجموعة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تشترك في وضع القرارات السياسية، وحسب رأيه يكون في كل مجتمع ثلاث مؤسسات مسيطرة هي: الجيش والساسة ورجال الأعمال وهم الذين يمثلون نخبة القوة في المجتمع. (عارف، 1998، صفحة 226)

وإذا أسقطنا هذه النظرية على الواقع الجزائري والتركيز على النخبة الحاكمة التي تجسدها أطراف مدنية وعسكرية كثر الحديث عن تأثيراتها وعن التحالفات والصراعات فيما بينها وأصبح الاعتقاد أن حركية النظام السياسي الجزائري تتبع توجهات وحركية هذه النخبة، وبالنظر إلى ما جاءت به نظرية النخبة مع باريتو وميشلز وموسكا، وميلز ومكون الشباب في المجتمع الجزائري نجد أنه هذه النخبة لا بد أن تكون للشباب أو على الأقل مكملة لها، فمن المفروض على هؤلاء الشباب أن يكون لهم دور فاعل في هذه السياسة لكننا إذا نزلنا إلى أرض الواقع لا نجد هذا الأمر، فالشباب هنا غالبا ما يكون غائبا عن السياسة، بقرار رسمي أو من دونه، فالشباب لا علاقة له بالسياسة وهذا ما استنتجناه من خلال ملاحظات أولية لشباب ولاية تيبازة حول اهتمامهم بالسياسة، فكما يقول Gerard Lecha بين السياسة والشباب لا يوجد حب كبير (LECHA, 2004, p. 3) ، ولهذا لا يكفي أن تصبح الدولة ديمقراطية من خلال نقل المؤسسات الديمقراطية، ليصبح النظام ديمقراطي، بل لا بد من تنمية القواعد العملية للنظام الديمقراطي، مثل السلوك السياسي، واتخاذ القرار والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وهذا الكل الثقافي يرتبط بعلاقات إنسانية تتطور من خلال المواطنة وتساهم في وجود مواطن فعال في عملية المشاركة السياسية (Almond, 1965, p. 379)

المشاركة السياسية تعزز وترسخ قيم الانتماء والولاء للوطن، كما تترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم، والمشكلات المشتركة التي تواجههم والرغبة في تحويل الأهداف التي يريدون بلوغها إلى واقع ملموس (عتران، 1991، صفحة 20)، وهي مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، كما أنّ المشاركة تعدّ أفضل وسيلة لتدعيم الشخصية الديمقراطية وتنميتها على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع (الجوهري، 1984، الصفحات 5-7)

5. تحديد المفاهيم:

1.5 المشاركة السياسية:

"المشاركة السياسية يستدل بها على أنها المشاركة في كل المكاسب الاجتماعية، وتعني كذلك التعاون في مجال الحصول عليها، أو على جزء منها، وهي كذلك اقتسام الأرباح والخسائر معا (ماشطي،

2010، صفحة 145)، ومن الصعب حصر مفهوم المشاركة السياسية في عدد معين من الأشكال، فكلما توسعنا ظهرت أشكال وأنماط أخرى لا يمكن أن تتلاقى وتوجد بينها مقاطعة حقيقية، فلا يمكن جمع التجمعات السلمية مع أعمال العنف في تصنيف واحد بالرغم من أن التجمع السلمي قد ينتهي بالعنف في غياب الثقافة الديمقراطية، لكن العكس ليس صحيحا.

أما في هذه الدراسة فنقصد بالمشاركة السياسية تلك المشاركة السياسية التي يقوم بها الأفراد عامة والشباب خاصة في العمل السياسي من خلال ممارستهم السياسة وتوليهم مناصب سياسية، بمعنى آخر ممارسة الشباب للعمل السياسي، على مستوى أعلى وليس مجرد المشاركة في الانتخابات والاجتماعات وحضور المناقشات.

2.5 المناصب السياسية:

كثيرا ما نقصد بالعمل السياسي كل عمل له علاقة بالسياسة كالترشح للانتخابات والتصويت والمشاركة في الدعايات والحملات الانتخابية، وغيرها من الأعمال الموجودة لخدمة السياسة، وكما أن هناك من يرى أن العمل السياسي هو كل عمل يقوم به الفرد لخدمة مجتمعه "والمجتمع الحالي في كل البلدان يعاني، من عدم التمكن من صنع مؤسسات لحلّ المشاكل بشكل أوسع، وليس هناك مؤسسات رقابة على تطبيق العمل السياسي للتأكد من المصادقية في هذا المجال، بالتالي لا يوجد تحديد واضح لهذا العمل يمكن من الإحاطة به داخل السلطة وخارجها، أو على الأقل ليعرف ممتن السياسة على تفاصيل وحدود منصبه السياسي (رحمة، 2003، صفحة 36)

فالعمل السياسي يتطلب القيام بدراسة الحوادث والظواهر دراسة موضوعية حيادية تبتعد كل البعد عن التحيز والتعصب والأفكار الشخصية والذاتية، وما يحصل في الواقع هو الاعتماد على الدراسة الشمولية والكلية للظواهر المنوي الاهتمام بها، أما عمليا، فإن غالبية العاملين في الحقل السياسي لا يعيرون شأنًا لهذه الموضوعية والشمولية والحيادية، ما يشكل معضلة أمام اعتماد السياسة الحقيقية في تصرفات طبقة السياسيين في معظم دول العالم (رحمة، 2003، صفحة 33).

تولي منصب سياسي هو جزء مهم من العمل والممارسة السياسية ولهذا كان في دراستنا هذه التركيز

على العمل السياسي من خلال المناصب السياسية المتاحة للشباب وهو كل عمل مرتبط بمنظمة سياسية أو عمل حزبي أو منصب سياسي وحتى الترشح للانتخابات، أو بمعنى آخر هو كل منصب سياسي يصل إليه الشباب وعلى أساسه يمارسون السياسة بشكل أعمق، ويكون لهم دور فعال في اتخاذ القرار في المؤسسة السياسية التي ينتمون إليها.

3.5 التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية، وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته في الشكل الذي يرتضيه فهي "عملية تربية، وتعليم الطفل قصد امتثاله لمطالب المجتمع، واندماج في ثقافته، والخضوع لالتزاماته، ومجاراة الآخرين بشكل عام (دياب، 1978 ، صفحة 11)

وبالتالي تكون التنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة متمثلة في مجموعة المكتسبات التي يتلقاها الشاب من خلال مختلف الوسائط أو المصادر من مولده إلى أن يصبح شاب راشد له حقوق وواجبات نحو مجتمعه.

4.5 التنشئة السياسية:

يقصد بالتنشئة السياسية " تشكيل الوعي السياسي، أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها إكساب الفرد سلوكا ومعايير وقيما واتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة، حتى لو لم يمارس الفرد نشاطا سياسيا في حزب أو جمعية أو اهتماما بالشأن العام، وتكون هذه العملية مستمرة منذ الولادة إلى الممات، وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة الإيديولوجية السياسية، بحكم السمات العامة لهذه المرحلة، إذ تبدأ خلالها بالتكون مواقف الفرد السياسية، و قيمه الاجتماعية، وأنماط سلوكه الاجتماعي والسياسي (عبدالله، 1999، صفحة 181)

أما الموند فيرى بأنها العملية التي تتشكل بها الثقافة السياسية وتتغير، ولدى كل نظام سياسي هياكل مهمة تنفذ مهمة التنشئة السياسية وتلقن المبادئ السياسية التي تحتوي على قيم سياسية وتوجيه المهارات السياسية للمواطنين وللنخب معا (محمود محمد، 2006 ، صفحة 5)

فالتنشئة السياسية هي إكساب المواطن " السياسية الموجودة في البنية الاجتماعية للاتجاهات، والقيم السياسية، التي يحمله معه، ليجند في مختلف الأدوار الاجتماعية (حجاب، 1996، صفحة 26)

والتنشئة السياسية التي في هذه الدراسة هي كل تنشئة تهتم بتطوير جانب المعرفة والثقافة السياسية للفرد، فتمكنه في الأخير من تكوين فكر سياسي يسمح له بتحليل وإدراك ما يدور في مجتمعه من أحداث سياسية وتعزز انتمائه لوطنه.

6. دراسات حول الشباب والسياسة:

1.6 دراسة رونود فانيي Renaud Vuignier : (Vuignier, 2004)

تحت عنوان الشباب والسياسة وحقيقة الاحب بينهما سنة 2004 حيث تهتم هذه الدراسة بتحليل العلاقة بين السياسة والشباب من خلال مجموعة من المعطيات ووسائل جمع البيانات لمعرفة سبب العلاقة بين الشباب والسياسة، حيث هناك نقص الحب بين السياسة والشباب، ولكن هناك تباين في الرؤية السياسية التي تحرك هذه المناقشة فتم طرح الإشكالية التالية ما الذي نراه في مصلحتنا في العلاقة بين الشباب والسياسة؟ ولماذا هناك مسافة معينة بينهما؟ واقترح الإجابات التالية:

- عدم الاهتمام بالشباب بالسياسة
- انعدام الثقة في السياسة
- شكوك حول نزاهة السياسيين
- فئة الشباب غير مبالية بالسياسة وما هو الواجب؟
- سوء الفهم والصورة السلبية المأخوذة عن السياسة؟ وهذا له صلة بتاريخ المجتمع.

وتوصل خلال السرد التاريخي للممارسة السياسية للشباب وإجابات أفراد العينة أنه دائما هناك مسافة بين الشباب والممارسة السياسية، كما تطرق إلى التركيبة العمرية لبعض الأحزاب التي تحاول استقطاب أكبر نسبة من الشباب ولكن لا يظهر هذا عليها على الصعيد العملي والتي يفسرها بعض رؤساء الأحزاب على أنه لا يمكن نفي دور وخبرة الشيوخ الذين يلعبون دور القائد في الغالب وأن السياسي يصبح متمكن من السياسة كلما تقدم به العمر في هذا المجال وهذا ما يفسر أن أغلب السياسيين الفاعلين في المجتمع قد تجاوزوا مرحلة الشباب والشباب يميلون أكثر إلى استثمار مختلف في المجتمع: من الفئات الاجتماعية، والنوادي، والأصدقاء، وما إلى ذلك، فليس هناك نقص في الحب بين السياسة والشباب، ولكن هناك تباين في الرؤية السياسية التي تحرك هذه الدراسة.

2.6 دراسة لبدر زماعرة، وإبراهيم أبو كامش: (زماعرة، 2010)

دراسة لبدر زماعرة، وإبراهيم أبو كامش تحت عنوان الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية: من الانخراط الريادي إلى الخوف وخيبة الأمل وهي لصالح منتدى شارك الشبابي مؤسسة أهلية شبابية فلسطينية، رام الله، 2010، وقد تطرقت هذه الدراسة إلى الشباب الفلسطيني ودور ريادي في تحمل أعباء المشروع الوطني الفلسطيني، وقد شكلت المبادرات الشبابية في تحمل المسؤولية الوطنية والاجتماعية، عاملا أساسيا في الحفاظ على الهوية الوطنية ونشوء الحركة الوطنية الفلسطينية وقواها السياسية، ولذلك كان الشباب هم أكثر الفئات انكشافا للعنف السياسي والعسكري، حيث تعرضوا للقتل والجرح والاعتقال والتعذيب والإبعاد، ومع تأسيس المنظمات الأهلية، ومؤسسات السلطة الفلسطينية، وتراجع دور التنظيمات السياسية، أصبح الشباب أيضا الأكثر فاعلية في العمل المؤسسي، رغم ما اكتنف بعض الممارسات المؤسسية من اختلالات لم تراع أو تستثمر الطاقات الشبابية بالدرجة المثلى لذلك، وعليه، يعتبر الشباب الفلسطيني من أكثر الشباب في العالم تسييسا، فكل حزب أو "فصيل" لديه منظمة شبابية، وانتخابات مجالس الطلبة تتبعها الفئات السياسية باعتبارها مؤشرات عامة للتوجهات السياسية السائدة في البلاد، ولا تزال معدلات تصويت الشباب مرتفعة، والعديد من الشباب يواصلون التظاهر يوميا - بمخاطرة شخصية كبيرة - ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وكنتيجة لهذه الدراسة توصل الباحثان إلى أنه عندما كان العمل السياسي التنظيمي الفلسطيني يتم عبر حركة وطنية تؤمن بالتعددية والتسامح ووحدة الهدف المتمثل بالنضال لإنهاء الاحتلال والتحرر كان الشباب الفلسطيني منخرطاً وفاعلاً ومؤثراً وريادياً وقيادياً في الوقت الذي تراجع فيه دور الحركة الوطنية لصالح الاعتبارات الفصائلية التي انتهت إلى درجة من التقاطب السياسي ووصلت إلى حد الاقتتال والانقسام بدأ العمل التنظيمي يفقد بريقه لدى الشباب وتصاعدت معطيات فقدان الثقة وخيبة الأمل من هذه التنظيمات.

7. فرص الشباب في الممارسة السياسية

سنحاول في هذا الجزء من العمل تحليل ومناقشة الفرضية، والمتمثلة في غياب الشباب الجزائري عن ممارسة السياسية راجع إلى غياب الفرصة المناسبة لدخوله العمل السياسي بشكل جدي، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي تناولنا فيها بعض المؤشرات التي رأينا أنها قد تكون سبب مهم وراء غياب الشباب عن السياسة*، وتنعكس بالمقابل على ممارسة الشباب الجزائري للسياسة والعمل بها، وكان ميدان هذه الدراسة شباب ولاية تيبازة، بمختلف فئاته العمرية، ومستوياته التعليمية، كما تم توضيح ذلك أعلاه

1.7 الفرص السياسية المتاحة:

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى أن غالبية الشباب لا يرون توفر أي فرصة للعمل بالسياسية، خاصة في فئة الشباب الجامعي والفئة العمرية 32-40 التي تتجاوز نسبة الرأي فيها نسبة 80% وهذا ما يمكن تفسيره بالنضج السياسي لهذه الفئات سواء بتقدمها في السن أو خبرتها في الحياة، بارتفاع مستواها العلمي الذي يجعلها تنظر للعالم بشكل مختلف عن الباقي فئات المجتمع.

* الأرقام والنسب المذكورة في هذا الجزء من البحث تخص ما حصلنا عليه من خلال الدراسة الميدانية، وتم تقديمها بهذا الشكل وليس في شكل جداول، أولاً لأن الجداول تأخذ حجم كبير، وثانياً لأننا بحاجة فقط لبعض الأرقام والتي تخدم الفرضية موضوع الدراسة بشكل مباشر

نسجل أيضا 2.3% من الشباب الجامعي لا يرى أن هناك فرص متاحة للشباب للعمل بالسياسة من خلال المؤسسات الرسمية مقابل 81.3% منهم ينفي وجود أي فرصة متاحة للشباب لأجل العمل بالسياسة، في حين أن 8.7% من الشباب الثانوي يرى أن، هناك فرص متاحة للعمل بالسياسة مقابل 79.3% منهم لا يرون أي فرصة متاحة لهم وهنا يمكن تفسير هذه المفارقة بين الشباب بكون للمستوى التعليمي تأثير على رؤية الشباب للسياسة والفرص المتاحة لهم بها

2.7 عقبات في طريق الشباب الراغب بممارسة السياسة:

يرجع الشباب المعوقات التي بينهم وبين السياسة إلى الفساد المتفشى في الإدارة والذي يمنعهم من ممارسة السياسة بنسبة 43.5%، أما الرأي الثاني فيرى أن النضج السياسي من أهم الأسباب التي لا تخول الشباب بترأس السياسة حيث يجب على الشباب قبل ممارسة السياسة وامتيازها عليهم التكون بشكل جيد في هذا المجال وتقدر نسبة أصحاب هذا الرأي بـ 14.5%، في حين 10.9% منهم يرجعون الأسباب إلى إمكانيات المادية التي تلعب دورا كبير في ممارسة السياسة، على جميع مستوياتها، فالشباب يرى أن الفساد الإداري أهم عائق بينهم وبين السياسة، ثم الرأي الثاني الذي يرى أن عدم النضج السياسي للشباب يعتبر عائق لممارسة السياسة، حيث يجب على الشباب قبل ممارسة السياسة التكوين بشكل جيد في هذا المجال وفي الأخير يرجعون الأسباب إلى إمكانيات المادية التي تلعب دورا كبير في ممارسة السياسة، على جميع مستوياتها.

3.7 شباب في المناصب السياسية:

أغلبية الشباب يرى أنه يجب على الدولة توفير المناصب سياسية للشباب، وذلك من خلال توفير التكوين المناسب لهم بـ 22.3%، حتى يكونوا جديرين بالمسؤولية والمنصب الموكل لهم، وبالتالي القيام بمهامهم على أكمل وجه، كما يطالبون الدولة بفتح المجال أمام الشباب لإثبات أنفسهم من خلال مدهم بالثقة الكاملة التي يستحقونها للبروز في مثل هكذا مهام بنسبة قدرت بـ 33.1%، وبمقابل هذا الطلب نجد أنه حتى تعطى هذه الفرصة للشباب بشكل جيد يجب إحالة كبار السن على التقاعد حتى لا يحدث أي صدام بين الأجيال، وتعطي للشباب الفرصة بشكل أكبر ليبدع أكثر، وقدر أصحاب هذا الرأي

ب16.7%، كما توجد نسبة امتنعت عن إعطاء رأي مبررة ذلك بأنها لا تعلم ولا علاقة لها بالسياسة من قريب، أو من بعيد بنسبة 18.7%، وهي نسبة لا يستهان بها، فحتى إن كان الشاب بعيد عن السياسة فهو مطالب أن يعرف بما يدور حوله على الأقل، خاصة إذا علمنا أن نسبة الشباب الجامعي تمثل منهم 15.6%، باعتبار أن هذه الفئة يعول عليها المجتمع في الكثير من الأحيان وفي العديد من المجالات.

يتفق الشباب على أنه عليهم تعلم السياسة وإتقانها قبل الدخول الجدي في مجالها، حيث يجب على الشاب الحصول على تكوين بالسياسة، وهذا التكوين لا يكون نظري فقط، وإنما يجب أن يتماشى مع تكوين ميداني كمتابعته للسياسة والانخراط في الأحزاب لاكتساب خبرة وبناء قاعدة لنفسه بنسبة 39.6%، فالتكوين الجيد للشباب هو الذي يمنحه الثقة في قدراته، ويبد واضحاً من خلال رأي الشباب في السياسة وتذمرهم بشكل عام منها ومن موقف الدولة ورأيهم بها أنهم شباب ليهم ولاء لوطنهم ويتمنون خدمته، وبالمقابل لا يجب ما هو موجود من معطيات على الساحة السياسية ويقاطعه، فللشباب الجزائري ولاء لوطنه، لكن هذا الولاء لا يمتد إلى النظام الحاكم

4.7 الصراعات الجيلية في السياسة:

غالبية الشباب يفضلون أن يرأسهم في عملهم الشباب 63.0% وبنسبة أقل يفضلون أن يرأسهم كبار السن 37.0% لكن لا يمكن تجاهل هذه الأخيرة، حيث وإن كانت نسبة صغيرة مقارنة بمن يفضلون الشباب، إلا أنها تمثل شريحة كبيرة من الشباب، خاصة منه الشباب الأقل من 24 والذي يمثل مستقبل المجتمع، وأيضا الشباب دون المستوى الجامعي نسبة كبيرة منه - تجاوزت 40% - ممن يفضلون العمل مع الشيوخ كرؤساء في عملهم، وهنا يظهر الصراع بين الشباب و السياسيين كبار السن، من ناحية وبين الشباب أنفسهم بين من يفضل رئاسة شاب ومن يفضل رئاسة شيخ ولكل مبرراته، و"الصراع يعتبر شكل من أشكال النضال قد يكون مباشرا واضحا أو ضمنيا وقد يكون معوقا وقد يكون وظيفيا حيث يساعد في التغيير والوحدة والتضامن (مدكور وآخرون، 1975، صفحة 346)

كما نجد أن بعض الشباب يناقض نفسه من ناحية يطلب بضرورة تواجد الشباب في السياسة ومراكز القيادة ومن ناحية أخرى يفضلون أن يكون رئيسهم كبير في السن لخبرته وقدرته على التحكم في الأمور.

غالبية الشباب المبحوث يفضل الشباب في المراكز القيادية مبررون رأيهم بحيويته ونشاطه وحماسة وطموحه المندفع لأجل تحقيق الأهداف التي يسطرها وبالتالي إثبات نفسه، وإبراز شخصيته من خلال العمل الذي يقوم به، في حين يرون الشيوخ يأخذون من المناصب الرئاسية والقيادية مجرد صورة يتباهون بها في المجتمع، وفي أحيان أخرى لقضاء بعض المصالح التي تخصهم، "فالأفراد في اطار المناخ السياسي للمشاركة السياسية يبحثون عن المنفعة، والتي قد لا تكون عائدا نقديا، ولكن مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول على القوة والنفوذ، أو الخدمات العامة (Beitone, 1995, p. 125)

8. الشباب في السياسة غائب أم مغيب:

فكرة أن غياب الشباب الجزائري عن مناصب السياسة راجع إلى نقص الفرص المتاحة لهم في هذا المجال، قد لا تحقق دائما وهذا ما توصلنا إليه من خلال النتائج الميدانية، حيث حاولنا التأكد من هذه الفكرة من خلال الفرص التي يراها الشباب متوفرة لهم من أجل ممارسة السياسة، والعقبات التي تواجههم في حالة التفكير بالعمل بالسياسة، والمطلوب من الجهات المسؤول لإدماج الشباب السياسة، كما تطرقنا إلى عنصر المنافسة بين كبار السن والشباب، الذي يعتبره الشباب في الكثير من الأحيان المغيب رئيسي في السياسة، وعائق أساسي لممارسة السياسة، وبالمقابل يرى الشيوخ الشباب أنهم قليلي خبرة ويحتاجون إلى متابعة مستمرة، من طرف من هم أكثر خبرة منهم، مما يحدث صراع فكري بين الفئتين، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى رأي الشباب ووجهة نظرهم في رغبة بعض الشباب لممارسة السياسة، والمطلوب منهم حتى يكونوا في المستوى المطلوب، وانطلاقا من هذه المعطيات توصلنا إلى أن غالبية الشباب لا يرون أي فرصة للعمل بالسياسة، بنسبة تجاوزت 80%، وغياب الفرصة يعني أن الشباب مغيب، أو لا يوجد ما يشجعه للدخول إلى العمل السياسي، وكل ما هو متوفر ينفره من العمل السياسي ويبعده عنه.

حيث يلوم أغلبية الشباب السلطة في عدم توفير مناصب سياسية للشباب وذلك من خلال عدم الاهتمام بتوفير التكوين المناسب لهم حتى يكونوا جديرين بالمسؤولية والمنصب وبالتالي القيام بمهامهم على أكمل وجه، كما يطالبون الدولة فتح المجال أمام الشباب لإثبات أنفسهم من خلال مدتهم بالثقة الكاملة التي يستحقونها للبروز في مثل هكذا مهام، وبمقابل هذا الطلب نجد أنه حتى تعطى هذه الفرصة للشباب يعزفون عنها نظرا لتلك القطيعة التي خلقت على مدار عقود من الزمن بين الشباب والسلطة، والتي شكلت لهم عدم الثقة في هذه الفرص والتي يعتبرونها مجرد تمويه من أجل استغلالهم،

بهذه المعطيات يمكننا القول أنه لا توجد أي فرص مغرية أو مقنعة للشباب لممارسة السياسة بالشكل الذي يريدونه، فحتى يكونوا بمراكز اتخاذ القرار أو المناصب السياسية المهمة حيث تواجههم الكثير من العقبات، وهذه الأخيرة، أو عدم توفر الفرص، ليست هي فقط من تمنع الشباب عن ممارسة السياسة، بل هناك من الشباب وهم الأغلبية من لا يرغبون بممارسة السياسة عن قناعة، لأنها ليست من اهتماماتهم، أو ينفرون منها لما فيها من متاعب ومشاكل التي هم في غنا عنها حسب رأيهم، فقد يتابعونها من بعيد من باب المعرفة بأحوال المجتمع واتجاهاته، لكن لا يستهويهم ولا يوجد ما يحفزهم على العمل السياسي، وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد خلال حياته، أين يرى نبوغه وتميزه في أي شيء (مثل المناصب العلمية والإدارية)، عدى السياسة.

9. الخاتمة:

لا يزال موضوع السياسة في نظر الكثير من أفراد المجتمع عموما خط أحمر، ولا يمكن تجاوزه ولا يمكن الحديث عنه مع أي كان، أما عن الشباب فيرون أنه لا توجد فرص مغرية تجذب الشباب لممارسة السياسة، وكل ما هو متوفر لا يقنعهم لدخول عالم السياسة، مما يعني لا مبالاة بما يحصل، فهو متذمر من الوضع السياسي بشكل عام، فشباب غائب أحيانا بمحظي إرادته عن ممارسة السياسة التي يعتبرها بعيدة عن اهتماماته وليست ضمن أولوياته، وفي أحيان أخرى هو مغيب بسبب غياب الفرص التي تغري الشباب وتجذبهم لممارسة السياسة، إضافة إلى التعامل الذي يتلقونه من السياسيين القدامى، واعتبارهم غير مؤهلين لتلك المناصب، الأمر الذي دفعهم للنفور من السياسة والتذمر منها عموما، فحسب رأيهم يتم استخدامهم فقط كزينة للمؤسسات السياسية (مثل الأحزاب)، وليس لهم أي دور جدي أو فعال داخلها،

فجميع العمليات السياسية المهمة، والقرارات المتخذة تتم دون الأخذ بأرائهم، ولا يتم إشراكهم في تنفيذ تلك القرارات، ولذا كان من الضروري إيجاد سبل وطرق تساعد على تفعيل مشاركة الشباب في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتي نقترح منها:

- تقوية العلاقة بين الحكومة والشباب وإيجاد جسر من التفاهم والتواصل بينهما.
- نشر الوعي بأهمية المشاركة السياسية للشباب في المجتمع مستعينين في ذلك بمؤسسات المجتمع المدني
- تقديم برامج إعلامية هادفة ومشجعة مفادها التوعية السياسية للشباب

8. قائمة المراجع:

1. إبراهيم محمد أنور حجاب. (1996). التوافق السياسي وسيكولوجية الشخصية. القاهرة: رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.
2. إبراهيم مذكور وآخرون. (1975). معجم العلوم الاجتماعية الشعبية القومية للتربية والعلوم والثقافة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. ألبيير رحمة. (2003). لبنان والغاء الطائفية السياسية والإدارية -مسألة الأقليات في العالم-. بيروت : شركة شمالي أند شمالي للطباعة.
4. جابريل ألموند. (1980). السياسة المقارنة دراسات في النظم السياسية العالمية. (احمد عناني، المترجمون) القاهرة: دار الطباعة القومية.
5. شريفة ماشطي. (2010). المشاركة السياسية أساس الفعل الديمقراطي. الباحث الاجتماعي (10).
6. عارف ن. م. (1998). إيستيمولوجيا السياسة المقارنة. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. عبد اللطيف محمود محمد. (2006). التنشئة السياسية للطفل رهان المستقبل للحفاظ على الهوية القومية. مصر.
8. عبد الناصر جابي. (2008). الجزائر الدولة والنخب دراسات في النخب الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية. الجزائر: منشورات شهاب.

9. عبدالله إبراهيم علوم. (2002). *الثقافة والإنتاج الديمقراطي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
10. عبدالمهدي الجوهري. (1984). *المشاركة الشعبية دراسة في علم الاجتماعي السياسي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
11. فوزية دياب. (1978). *نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضنة* (الإصدار الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
12. لبدر زماعرة. (2010). *الشباب الفلسطيني والتنظيمات السياسية: من الانخراط الريادي إلى الخوف وخيبة الأمل*. (ابراهيم أبوكامش، المحرر) رام الله: منتدى شارك الشبابي مؤسسة أهلية شبابية فلسطينية.
13. محمد سيد عتران. (1991). *دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية*. مصر: كلية الإعلام جامعة القاهرة.
14. محمد قاسم عبدالله. (1999). *التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي*. مجلة الفكر العربي (97).
15. مصطفى عبدالقادر. (2004). *الشباب بين الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع مجد.
16. ناجي صادق شراب. (2001). *التنمية السياسية دراسة النظريات والقضايا* (الإصدار الطبعة الثانية). غزة: مكتبة دار المنارة.
17. Almond, G. A. (1965). *The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations, An Analytic Study Paperback*. (V. Sidney, Ed.) Boston: Little, Brown & Company.
18. Beitone, A. (1995). *Dictionnaire des sciences économiques*. Paris: Armand colin.
19. Cot, J. P. (1974). *Pour une sociologie politique*. (J. P. Mounier, Éd.) Paris: Edition du seuil.
20. dfgf. (fgf). gdf. fdg: df.
21. LECHA, G. (2004). *Les jeunes et la politique*. Toulouse France: Les Editions Libertaires.
22. Vuignier, R. (2004). *La politique et les jeunes: Un réel désamour ?* Genève: Lycée-Collège des Creusets (Sion).